ستمكن المانيا بالتعامل مع شخصيات رسمية وليس مع شخصيات عديدة وغير رسمية كما يحدث الان . وقد ادعى هنيتج بأن معدل الهجرة اليهودية سنويا من المانيا يبلغ ٣٠ ــ ٤٠ الفا ومعنى ذلك ان المانيا ستتخلص من يهودها في عشر سنين(٤٧). اما وزارة الاقتصاد فقد كانت تؤيد الهجرة بقوة لانها لا تكلف الالمان كثيرا ، بل ان بيع البضائع الالمانية عن طريق الهافارا قد وفر العمل للعمال الالمان كثيرا ، ولقد عبر بعضهم عن مخاوفه من أن يؤدي الغاء الهافارا الى المقاطعة اليهودية العالمية للبضائع الالمانية(٤٨). وكذلك أيدت هذا الاتجاه وكالة استخبارات الحزب النازي كأيخمان الذي نشر مجموعة من المقالات المؤيدة للهجرة اليهودية(٤٩)، والجستابو الذي نظم كل عمليات الهجرة الى فلسطين بالذات حتى بعد ان حددت بريطانيا الهجرة اليهودية ، فقد قام الجستابو بتهجير اليهود لا قانونيا ــ هؤلاء الذين لم يحصلوا على رخصة الهجرة من سلطات الانتداب ــ واستمرت معونة الجستابو للهجرة اليهودية حتى بدء الحرب سواء أكانت هذه الهجرة قانونية أو غير قانونية(٥٠)،بل ان الجستابو لم يتدخل في الفعاليات والنشاطات الصهيونية حتى نهاية ١٩٣٧(٥١).

وفي نوفمبر ١٩٣٨ ازدادت الهجرة الى فلسطين تحت تشجيع « مكتب الرايخ للهجرة اليهودية » الذي كان تحت قيادة رينهولد هايدرك والذي قال لغورنك في احد المؤتمرات في ١٢ تشرين الاول ١٩٣٨ ان مكتبه في فينا قد أرسل خلال ثمانية اشهر حوالي ٥٠ الف يهودي الى فلسطين . وقد أخبر رينهولد ممثلي الاجهزة المعنية بأنه للتغلب على قرار تحديد هجرة اليهود الذي فرض من قبل انكلترا بعد ثورة ١٩٣٦ لا بد من تشجيع الهجرة غير القانونية(٥٢). لقد ساعدت فرق الـ (أس. أس) النازية في تهريب الالوف من اليهود الى فلسطين والذي بلغ تعدادهم في نهاية ١٩٣٨ الف مهاجر كل شهر(٥٣). ان كل هذه الظواهر قد دعت بويلوف شفانته ، وهو أحد المسؤولين الكبار في وزارة الخارجية في المانيا ، أن يوضح المشابهة بين آراء الصهيونية التي كانت تشجع هجرة اليهود الى فلسطين وتصرفات حكومة الرايخ .

موقف الزعامات العربية

حينما دعت لجنة بيل الى تقسيم فلسطين بعد ثورة ١٩٣٦(٥٤) انقسمت الحكومات العربية الى معارض كسوريا والعراق والى ملتزم للصمت كمصر والعربية السعودية واليمن ومؤيد للتقسيم كالاردن . ولقد حاولت الحكومة التي قامت في العراق في ١٩٣٦ والتي كانت ضد بريطانيا ، شراء السلاح من المانيا ولكن المانيا لم تبعه حتى لا تغضب بريطانيا ولانها كانت تخاف ان يمنح العراق الاسلحة الى الثوار الفلسطينيين . وكذلك حاولت العربية السعودية شراء السلاح من المانيا ولكن الاخيرة لم تبع السلاح خوفا من حدوث الانشقاق بينها وبين ايطاليا لان الاخيرة كانت تنظر الى السعودية كمنطقة نفوذ تابعة لها . لقد كان موقف بعض الحكومات العربية عنصريا من الازمة منذ البداية ؛ فحينما زار خالد القرقيني ــ ممثل ابن سعود ــ هتلر في حزيران ١٩٣٩ اخبره الفوهرر بأنه يؤيد نضال العرب وبأنه مصمم على طرد كل اليهود من المانيا ونفس هؤلاء اليهود هاجروا الى فلسطين بمساعدة النازية ، وأجابه القرقيني بأن هذه هي سياسة الرسول في الجزيرة العربية . اما في فلسطين فقد كانت الثورة تقاد من قبل اللجنة العربية العليا التي لعبت دورها في اجهاض الثورة الفلسطينية لانها كانت تمثل الاقطاع السياسي والذي كان موقفه منذ البداية متخلفا عن الثورة الفلسطينية . لقد نبهت الجماهير الفلسطينية منذ البداية الى ما تشكله الهجرة المستمرة من خطر على الهوية العربية لفلسطين وكانت هنالك محاولات مستمرة من قبل هذه الجماهير لتنظيم الانتفاضات ضد الحكم الانكليزي والانتداب وضد الحركة الصهيونية ومخططاتها ، وتوجت هذه المحاولات